

تفسير البغوي

104 - قوله تعالى : { ولا تهنوا في ابتغاء القوم } الآية سبب نزولها أن أبا سفيان وأصحابه لما رجعوا يوم أحد بعث رسول الله ﷺ طائفة في آثارهم فشكوا ألم الجراحات فقال الله تعالى : { ولا تهنوا } أي : لا تضعفوا (في إبتغاء القوم) في طلب أبي سفيان وأصحابه { إن تكونوا تآلمون } تتوجعون من الجراح { فإنهم يآلمون } أي : يتوجعون يعني الكفار { كما تآلمون وترجون من الله ما لا يرجون } أي : وأنتم مع ذلك تأملون من الأجر والثواب في الآخرة والنصر في الدنيا ما لا يرجون وقال بعض المفسرين : المراد بالرجاء الخوف لأن كل راج خائف أن لا يدرك مأموله .

ومعنى الآية : وترجون من الله أي : تخافون من الله أي : تخافون من عذاب الله ما لا يخافون قال الفراء C : ولا يكون الرجاء بمعنى الخوف إلا مع الجحد كقوله تعالى : { قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله } (الجاثية - 14) أي : لا يخافون وقال تعالى : { ما لكم لا ترجون الله وقارا } (نوح - 13) أي : لا تخافون عظمته ولا يجوز رجوتك بمعنى : خفتك ولا خفتك و أنت تريد رجوتك { وكان الله عليما حكيما }